







# الألباني

## وآثاره وثناء العلماء عليه

تصنيف

محمد بن إبراهيم الشيباني

الجزء الثاني

منشورات
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت ٨٧

## عزيزي القارئ ...

إنني في هذا الكتاب أذكر مناقب الشيخ ناصر فقط، وترجمة حياته، ونبذة عن كل مصنف من مصنفاته لتعريف القارىء بها. وأنا بهذا لست بدعاً في أهل الإسلام السالفين الذين أَلَّفُوا في شيوخهم مؤلفات تذكر مناقبهم وآثارهم؛ فهذا السيوطي والسخاوي يترجمان للإمام النووي، وابن القيم في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكذا البزار في كتابه «الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية»، و«الرد الوافر في الانتصار لشيخ الإسلام». و«الرد على العلاء البخاري في افتراءاته وأضاليله» لابن ناصر الدمشقي. والإمام الذهبي في «ترجمة الإمام أحمد» في تاريخه، وابن الجوزي في مشيخته، وابن كثير الدمشقي في كتابه «البداية والنهاية». . . الخ.

ولا يسعني إلا أن أنوه إلى أنني قد قرأت هذا الكتاب على العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ومتع في عمره، وفي جلسات متعددة على مدار سنتين كاملتين، حتى خرج بهذه الصورة التي تراها بين يديك، نسأل الله التوفيق والسداد والرضى، وأن يجعله عنده مقبولاً مدخراً ليوم القضاء والحساب.

والكتاب ترجمة للشيخ الفاضل وآثاره، أوجبتها علينا خدماته الجليلة للإسلام والمسلمين تجسدت في خدمته حديث النبي ﷺ طيلة السنوات الخمسين الماضية عن طريق مؤلفاته التي أنارت وأحيت سنة المصطفى ﷺ في هذا العصر، والتي تفتحت بها أذهان الناشئة من

شباب اليوم، ومعلمي الغد، فتراني في هذه الترجمة لم أبخل في إظهار كل ما يتعلق بهذا الشيخ الفاضل من مؤلفاته أومقالاته أو ردوده أو دعوته إلى الأصلين الكتاب والسنة في الشام والخليج والمغرب وإفريقية وأوروبة.

ولقد كشفت في هذه الترجمة عن كثير من الكتب والرسائل والمسائل التي لم تتوفر أو تعرف عند محبي الشيخ، فتجد في هذه الترجمة أنني استخرجت هذه الدرر من كنوزها بعد اكتشافي لها عن طريق ترجمة حياته الحافلة الطيبة ،وعندما التقيت به إذ وضع أمامي كل مؤلفاته المخطوطة ، والتي فقدت بعض أجزائها ، مما بَيَّنَهُ لي في هذا اللقاء من مفقوداته التي تمت خلال النقلة من الشام .

والله الموفق لأرشد المسالك النافعة

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# منهجي في الكتاب

● قمت بتقسيم الكتاب إلى ثمانية فصول، غير الكلمات التي في أوله، من «شكر وامتنان» لجميع الإخوة طلبة العلم والأساتذة الفضلاء الذين أعانوني في إخراج الكتاب بهذه الصورة المشرقة الطيبة إن شاء الله تعالى، ومن تنبيه لابد منه للقارىء العزيز ، ووضعت كذلك في المقدمة «الأشعار التي قيلت في أهل الحديث» من علماء السلف وغيرهم.

● وقد قسمت الفصل الأول كالآتي : «بادىء ذي بدء» وبيانه أن الله تعالى من كرمه وَجُوْدِهِ أن يبعث في كل الدهور والعصور من يحفظ هذا الدين عن طريق علمائه ، ثم «ترجمة موسعة عن حياة الشيخ ناصر الدين» الحافلة بالهمة العالية في طلب العلم والتصنيف، «بدءاً من تلقي الفتى لعلم الحديث» وتوجهه إليه، إلى «الدعوة في سبيل الله» [العلم والعمل]، ثم «مجالسه العلمية»، و«اختياره للتدريس في الجامعة الإسلامية»، إلى «دور الحاقدين والحاسدين في إقصائه عنها»، ثم «تأثيره العلمي فيها» حتى يومنا هذا، ثم «العبر التي تستمد من حياته» المليئة بالمحن والابتلاء والصبر ، إلى «صلته بكبار أهل العلم» في ذاك الزمان والذي بعده، ثم «خبراته العلمية ومكانته»، و«زياراته وهجراته»، و«ذكر ذريته (أولاده)»، ثم ذكر خلقه: إنصافه الآخرين ورجوعه عند وضوح الحق لديه، ثم «بيان

بعض تلامذته»، وآخر هذا الفصل ذكر «الأشعار» التي قيلت فيه من محبيه».

● وفي الفصل الثاني: وضعت الردود والنقود والمقالات التي نشرت منذ زمن بعيد، وما نسخته من الشرائط التسجيلية كاملاً لما فيها من الفوائد العلمية والفرائد الأدبية، وقد وضعت رده على الشيخ إسماعيل الأنصاري في «إباحة التحلي بالذهب المحلق» كاملاً إلا من ورقات في وسط الكتاب ضاعت أساساً من الشيخ أثناء نقلته من الشام ـ دمشق ـ إلى عمان، وهذا الرد لم ينشر من قبل في أي مكان خصّنا الشيخ حفظه الله به لهذا الكتاب.

●وفي الفصل الثالث: «آراؤه «في الجماعات الإسلامية» «نحو بناء الكيان الإسلامي»، «مصطلح جاهلية القرن العشرين في نظره»، «رشيد رضا ومدرسته»، «رواية أبي حنيفة للحديث»، «الألباني والأئمة المتبوعين»، وفتواه في «النصب المزعوم للخضر في جزيرة فيلكا سابقاً» ـ في الكويت ـ، ثم «نصائحه لطلبة العلم» السائرين على خطى الكتاب والسنة.

● وفي الفصل الرابع: السنة التي أحياها والقضايا الفقهية التي تفرد بها في عصره، و«التنبيهات التي نبه عليها في مسائل مهمة».

● وقد ذكرت في الفصل الخامس: الشبهات والافتراءات التي قيلت في الشيخ، «من عدم مساعدة المجاهدين الأفغان»، إلى أن «الألباني ليس بعالم» وأنه «لا يحسن العربية» إلى ما نشرته المجتمع في أعداد سابقة لها من أمور لا تليق بها كمجلة إسلامية لجميع المسلمين

من أن تهاجم عالماً من علماء المسلمين بهذه الصورة غير اللائقة بمن دونه فكيف به !

● وفي الفصل السادس : الكلمات التي قيلت في الثناء على الشيخ وعلى علمه الواسع ، وفضله ، من علماء وشيوخ أفاضل في عالمنا الإسلامي اليوم ، عاصروه وقرأوا كتبه واستفادوا منها .

● وفي الفصل السابع : ذكر أعمال الشيخ المخطوطة ، والتي لم تطبع حتى هذا اليوم ، والتفصيل في بيان محتواها العلمي مع ذكر المطبوع من كتبه وأعماله الكثيرة ، والتي نشرت أكثر من مرة وترجمت إلى لغات عدة .

● ثم ختمت الكتاب : ببعض الصور لأعماله المخطوطة التي لم تطبع وصور لخطابات الثناء على الشيخ . . . الخ .

هذا وبالله التوفيق والسداد والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فأقبل بحمد الله كثير منهم بعد ذلك أوزاع متفرقين في مشارق الأرض ومغاربها ينهلون من كتبه فيستفيدون ويفيدون، حتى أصبحت السنة والحديث بمتناول الناس بعد أن كانت حبيسة الكتب والخزائن سنوات طويلة .

لقد ذب ناصر الدين عن السنة خمسين عاماً تحريف الغالين وانتحال المبطلين، حتى أصبح حديث رسول الله ﷺ والدفاع عنه جزءاً من حياته ودمه الذي يجري في عروقه، فحورب كثيراً من أقرانه ومن متعصبة زمانه فزج في السجن مرتين بسبب العداوة والبغضاء، وكان دائما يردد مقولة يوسف عليه السلام في كتاب الله : ﴿قال رب السجنُ أحبُ إلى مما يدعونني إليه﴾* .

فالسجن عند العلماء والمجاهدين جنة وسياحة وتربية للنفس، فهذا شيخ الإسلام أحمد بن تيمية يقول: «ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري أينما رحت معي. إن حبسوني فحبسي خلوة. وإن أخرجوني من بلدي فخروجي سياحة. وإن قتلوني فقتلي شهادة في سبيل الله. إن في صدري كتاب الله وسنة رسوله » . .

فكان الشيخ ابن تيمية يعتبر سجنه خلوة مع الله وناهيك برجل قطع صلته بالخلق ليمدها بالخالق يقول: «ولقد فتح الله علي في السجن في هذه المرة من معاني القرآن بأشياء، ولو بذل لي ملء هذه القلعة ذهباً، ما عدل عندي شكر هذه النعمة ».

وقد كان من نعم الله على الشيخ ناصر أثناء سجنه أن دعا

---

* سورة يوسف : آية ٣٣.

المسجونين إلى ما كان يدعو إليه خارج السجن، وهو الكتاب والسنة ونبذ الابتداع في الدين والانقياد لِقولِ الله عز وجل، وقول رسوله، عليه السلام، وترك التقليد، فاستجاب لدعوته خلق كثير منهم، فاستفاد من سجنه أنه ألف فيه مختصره على صحيح مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى وهو غير اختصار مسلم للمنذري الذي حقق أحاديثه الشيخ.

وحث الناس في السجن على صلاة الجماعة والجمعة وهذه أول مرة تقام صلاة الجمعة في القلعة من بعد سجن ابن تيمية رحمه الله.

فكانت همته العالية، وشغفه بالعلم لا تعرفان الحدود والقيود، ومثله كمثل إخوانه العلماء السالفين في طلبهم للعلم والصبر عليه، فهذا ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقول عندما سجن: «. . . غير أني قد استسلمت لتعذيبي، ولعل تهذيبي في تعذيبي، لأن علو الهمة يتطلبُ المعالي المقربة إلى الحق عز وجل».

إن ما نال الشيخ المصلح من أذى أهل البدع والأهواء وبطانة السلاطين السيئة قد لايعد شيئاً في نظر الشيخ بالنسبة إلى مانال الأئمةَ المصلحين قبله من ضروب التنكيل والعذاب والاضطهاد «في سبيل إظهار الدين الحق الذي أنزل على محمد ﷺ بدون تحريف أو تبديل أو تغيير» ومن نظر في بطون السير والتواريخ رأى العجب العجاب، فكم من مصلح مثل به في سبيل نصرة الحق، وسلخ جلده وهو حيٌ، وكم من ثابت على مبدأ صحيح عذب وضرب بالسياط حتى شلت أطرافه، وآخر أحرقت آثاره وليس فيها غير الدعوة إلى الحق المبين واتباع سبيل

# المحتــويــات

الموضوع — الصفحة








# حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه

تصنيف

محمد بن إبراهيم الشيباني

الجزء الأول

منشورات
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت ٨٧